موطنها؟.. إن الولايات المتحدة تتمتع في واقع الأمر ببعض الخيارات الحقيقية لأول مرة منذ 1945م. إن الولايات المتحدة وحلفاءها قد كسبوا الحرب»([102]). إن هذا الحماس لم يخف قلق بعض الساسة والمفكرين الذين أبدوا تخوفاً من الاستعجال بوصف ماحدث على أنه نظام عالمي جديد فهذا (بريجنسكي Brzezinski Zbignelew) مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق (كارتر) للأمن القومي يقول «إن أفول نجم الاتحاد السوفيتي معناه تفرد الولايات المتحدة بمركز الدولة العظمى ذات المسؤولية العالمية. إن أوروبا ستكون في أحسن الأحوال قوة اقتصادية ولو أن توسعها نحو الشرق يؤخر اندماجها وتوحيدها بعض الشيء. ولن تتحول اليابان إلى قوة عسكرية - سياسية إلا بعد مضي بعض الوقت. وهكذا تبقى الولايات المتحدة الأمريكية القوة العالمية الوحيدة»([103]). إلا أن حديثه هذا لا يعبر عن أن الدور الذي يمكن أن تلعبه الولايات المتحدة يعتبر نظاماً دولياً جديداً، إذ يصرح (بريجنسكي) في موقع آخر بقوله «لقد صاغت إدارة بوش عبارة النظام الدولي الجديد، فإذا كانت تعني أن النظام العالمي الجديد قد تغير بشدة فهي سليمة تماماً، أما إذا كانت تعني أن نظاماً عالمياً جديداً سيحل ويتسم بالاستقرار فهي (طوباوية) في غير محلها، فالنظام العالمي في المستقبل سيرجع مرة أخرى إلى النظام العالمي الذي كان قائماً قبل عام 1939م، وسوف يتسم بسياسة القوة والمناقشات القومية والتوترات العرقية»([104]).